

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي - الجامعة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا - قسم العقيدة

الصوفية في الخليج

(دراسة ومناقشة)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الباحث:

عبدالعزیز بن أحمد البداح

إشراف

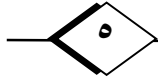
أ.د. صالح بن محمد العقيل

العام الجامعي

١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد:

فإن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن قيض لها في كل قرن وزمان من الولاة والعلماء من يقوم بواجب الدعوة إلى الله تعالى، والدود عن دينه، ورد شبهات المنحرفين، وحمل الناس على المعتقد السلفي الصحيح.

وكان من آثار قيام الدعوة السلفية في نجد على يد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله - نشر العقيدة السلفية الصحيحة في الخليج العربي، واختفاء كثير من مظاهر الشرك والبدع والانحرافات في العصر الحاضر، كما كان لأبناء وأحفاد هذين الإمامين الأثر الواضح في ذلك.

إلا أن طوائف من المبتدعة لا تزال تظهر بين آونة وأخرى تروج للباطل، وتدعو إلى الانحراف، وتزين للعامة البدع والمحدثات.

وقد نشط التصوف في الخليج في السنوات الأخيرة من خلال تأليف الكتب والرسائل، واستغلال الفضائيات، وشبكة المعلومات للدعوة للبدع والمحدثات، وتشويه المعتقد الصحيح والتنفير منه.

لذا وقع اختياري على موضوع (الصوفية في الخليج)؛ ليكون عنواناً لرسالتي للدكتوراه.
٧ أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

- ١- إصلاح عقائد الناس، والدعوة إلى الله تعالى بتحقيق التوحيد الخالص له سبحانه.
- ٢- التحذير من عقائد التصوف وبخاصة في ظل نشاط المتصوفة في الدعوة إليها.
- ٣- بيان عقائد الصوفية في الخليج ومناقشتها والرد عليها والكشف عن تحافتها.
- ٤- الدفاع عن عقيدة السلف في رد المفتريات والشبهات التي يثيرها المتصوفة حولها.
- ٥- إظهار الأثر الحمود للدعوة الإصلاحية التي قامت في نجد في نشر التوحيد والسنة في المجتمع الخليجي، وإبراز جهود الأئمة في هذا الشأن. وإلقاء الضوء على جهود علماء

الدعوة الإصلاحية والمتأثرين بها في محاربة التصوف والرد على أهله وبيان باطلهم.

٦- رد المفتريات التي تثار حول الدعوة الإصلاحية في نجد من قبل المتصوفة.

٧ الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة فيما أعلم سُجِّلَت في إحدى جامعات المملكة لدراسة الصوفية في الخليج.

٧ منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وسأأخذ الخطوات التالية:

١- عرض عقائد المتصوفة، ومناقشتها وبيان تماثلها على ضوء الكتاب والسنة.

٢- بيان تاريخ التصوف في الخليج.

٣- ربطت بين عقائد الصوفية في الخليج والصوفية الأوائل.

٤- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٥- تخريج الأحاديث، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما، وإن كانت في غيرهما أبين ذلك، وأنقل كلام أهل العلم في الحديث صحة وضعًا.

٧- ترجمة الأعلام غير المشهورين.

٨- التعريف بالملل والفرق والمذاهب والمصطلحات الواردة في البحث.

٩- شرح الكلمات الغريبة.

١٠- ختمت البحث بخاتمة أذكر فيها أهم نتائجه.

١١- ذيلت البحث بفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث النبوية.

- فهرس الأعلام.

- فهرس الفرق، والمذاهب، والمصطلحات.

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

٧ صعوبات البحث:

يواجه الباحث عادة جملة من العقبات والصعوبات، وهي تتنوع وتختلف باختلاف الموضوعات وطبيعتها.

وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الجهد والوقت لتجاوزها، وهي:

١- تنوع مصادر البحث ومراجعته، فقد رجعت إلى كتب العقائد والتراجم والرحلات والتاريخ والسير.. إضافة إلى الصحف والمجلات القديمة والحديثة، ومواقع الإنترنت، والقنوات الفضائية.

٢- سعة حدود البحث المكانية؛ إذ شمل مناطق المملكة ودول الخليج العربي الأخرى، مما دفعني للسفر إلى تلك الجهات مرارًا.

٣- تطلبت بعض المباحث تصفح عشرات المجلدات للبحث عن الشواهد، ففي نشأة التصوف في الخليج وعوامل التأثير فيه تصفحت كتب التراجم المثبتة في فهرس المصادر، وفي جهود علماء الخليج في مواجهة الصوفية تصفحت المجلات المثبتة في فهرس المصادر وهكذا.

٤- ندرة مراجع ومصادر التصوف في الخليج والبحث عنها في المكتبات العامة في الداخل لتصويرها أو المكتبات الخاصة في الخارج لشرائها يحتاج لجهد ووقت ومال.

٧ خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة.

٧ المقدمة وتشتمل على:

أ- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

ب- الدراسات السابقة.

ج- منهج البحث.

د- صعوبات البحث.

هـ- خطة البحث.

التمهيد: في التعريف بالتصوف وبيان مراحلها التي مر بها.

المبحث الأول: التعريف بالتصوف.

المبحث الثاني: بيان مراحل التصوف التي مر بها.

الباب الأول

بيان تاريخ التصوف في الخليج ومصادر التلقي ومنهج الاستدلال عند الصوفية

وفيه فصلان:

٢ الفصل الأول: نشأة التصوف في الخليج وأسبابه ومراحله.

وفيه أربعة مباحث:

٧ المبحث الأول:

نشأة التصوف.

٧ المبحث الثاني:

أسباب النشأة والانتشار، وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

التأثر بمدرسة الشافعية ومصر والعراق وحضرموت.

—خ المطلب الثاني:

الوافدون إلى الخليج.

٧ المبحث الثالث:

مراحل التصوف في الخليج، وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

مرحلة الضعف والتراجع.

—خ المطلب الثاني:

مرحلة الإحياء وإعادة الظهور.

٧ المبحث الرابع:

الطرق الصوفية في الخليج.

٢ الفصل الثاني: مصادر التلقي ومنهج الاستدلال عند الصوفية في الخليج.

وفيه مبحثان:

٧ المبحث الأول:

مصادر التلقي عند الصوفية، وفيه خمسة مطالب:

—خ المطلب الأول:

الهواتف والمنامات.

—خ المطلب الثاني:

القصص وأخبار الشيوخ.

—خ المطلب الثالث:

العلم اللدني.

—خ المطلب الرابع:

تقسيم الدين إلى حقيقة وشريعة وظاهر وباطن.

—خ المطلب الخامس:

الكتب المعتمدة في التلقي.

٧ المبحث الثاني :

منهج الاستدلال عند الصوفية.

وفيه ستة مطالب :

—خ المطلب الأول:

الاعتقاد قبل الاستدلال.

—خ المطلب الثاني:

تطويع النصوص الشرعية.

—خ المطلب الثالث:

القياس الفاسد.

—خ المطلب الرابع:

الاحتجاج بالأكثر.

—خ المطلب الخامس:

عدم الاحتجاج بأحاديث الآحاد.

—خ المطلب السادس:

تخافت الأدلة وضعف وجوه الاستدلال.

الباب الثاني

عقائد الصوفية في الخليج والرد عليها

وفيه أربعة فصول:

C الفصل الأول: عقيدتهم في توحيد الربوبية

وفيه ثلاثة مباحث:

٧ المبحث الأول:

عقيدتهم في إثبات توحيد الربوبية. والرد عليهم.

٧ المبحث الثاني :

عقيدتهم في نسبة خصائص الربوبية إلى أحد من الخلق. والرد عليهم.

٧ المبحث الثالث :

عقيدتهم في الحلول والاتحاد. الرد عليهم.

C الفصل الثاني: عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات

وفيه مبحثان:

٧ المبحث الأول:

عقيدتهم في صفات الله الذاتية. والرد عليهم.

٧ المبحث الثاني:

عقيدتهم في صفات الله الفعلية. والرد عليهم.

C الفصل الثالث: عقيدتهم في توحيد الألوهية

وفيه ثلاثة مباحث:

٧ المبحث الأول:

إنكار تقسيم التوحيد. والرد عليهم.

٧ المبحث الثاني:

عقيدتهم في أول واجب على المكلف. والرد عليهم.

٧ المبحث الثالث:

عقيدتهم في التعلق بغير الله.

وفيه خمسة مطالب:

—خ المطلب الأول:

عقيدتهم في دعاء غير الله تعالى. والرد عليهم.

—خ المطلب الثاني:

عقيدتهم في الاستغاثة بغير الله تعالى وطلب المدد منه. والرد عليهم.

—خ المطلب الثالث:

عقيدتهم في الشفاعة. والرد عليهم.

—خ المطلب الرابع:

عقيدتهم في التوسل. والرد عليهم.

—خ المطلب الخامس:

عقيدتهم في التبرك. والرد عليهم.

C الفصل الرابع: عقيدتهم في النبوة والولاية.

وفيه مبحثان:

٧ المبحث الأول:

عقيدتهم في النبي (ص)، وفيه ستة مطالب:

—خ المطلب الأول:

قولهم: إن النبي (ص) أول النبيين خلقًا، ومخلوق من نور الله. والرد عليهم.

—خ المطلب الثاني:

عقيدتهم في حياة النبي (ص) في قبره. والرد عليهم.

—خ المطلب الثالث:

عقيدتهم في روح النبي (ص). والرد عليهم.

—خ المطلب الرابع:

زيارة قبر النبي (ص) وشد الرحل إليه. والرد عليهم.

—خ المطلب الخامس:

عقيدتهم في أبوي النبي (ص). والرد عليهم.

—خ المطلب السادس:

رؤية النبي (ص) في الدنيا يقظة. والرد عليهم.

٧ المبحث الثاني:

عقيدتهم في الولاية.

وفيه ثلاثة مطالب:

—خ المطلب الأول:

تعريف الولاية. والرد عليهم.

—خ المطلب الثاني:

مراتب الولاية. والرد عليهم.

—خ المطلب الثالث:

الخوارق والكرامات. والرد عليهم.

الباب الثالث

أسباب الانحراف عند الصوفية وشبهاتهم ودعاواهم

C الفصل الأول: أسباب الانحراف عند الصوفية.

وفيه ستة مباحث:

٧ المبحث الأول:

الانحراف في تعريف التوحيد.

٧ المبحث الثاني:

الانحراف في تعريف الشرك.

٧ المبحث الثالث:

القول بتقسيم البدع.

٧ المبحث الرابع:

اتباع الهوى.

٧ المبحث الخامس:

شيوخ الضلال.

٧ المبحث السادس:

الجهل بمذهب السلف.

٢ الفصل الثاني: شبهات الصوفية.

وفيه ثلاثة مباحث:

٧ المبحث الأول:

اتخاذ الأنداد شفعاء ووسائط عند الله. والرد عليهم.

٧ المبحث الثاني:

أحاديث نفي وقوع الشرك في الأمة. والرد عليهم.

٧ المبحث الثالث:

إخبار الله تعالى بوقوع الاختلاف في الأمة. والرد عليهم.

٢ الفصل الثالث: دعاوى الصوفية في الخليج.

وفيه أربعة مباحث:

٧ المبحث الأول:

أنهم أهل السنة والجماعة. والرد عليهم.

٧ المبحث الثاني :

أنهم دعاة الاجتماع والاتفاق. والرد عليهم.

٧ المبحث الثالث:

أنهم أهل الاعتدال والوسطية. والرد عليهم.

٧ المبحث الرابع:

أنهم على عقيدة أئمة المذاهب الأربعة. والرد عليهم.

الباب الرابع

وسائل الخطاب الصوفي في الخليج وأساليبه وسماته

وفيه ثلاثة فصول:

٢ الفصل الأول: وسائل الخطاب الصوفي.

وفيه أربعة مباحث:

٧ المبحث الأول:

القنوات ومواقع الإنترنت.

٧ المبحث الثاني :

الكتب والرسائل والمجلات.

٧ المبحث الثالث:

الجمعيات والمكتبات.

٧ المبحث الرابع:

المدارس والمعاهد.

٢ الفصل الثاني: أساليب الخطاب الصوفي.

وفيه ثلاثة مباحث:

٧ المبحث الأول:

مهاجمة المنهج السلفي وعلمائه.

وفيه ثلاثة مطالب:

—خ المطلب الأول:

وصفهم بأنهم غلاة ومتشددون.

—خ المطلب الثاني:

وصفهم بأنهم مجسمة وحشوية.

—خ المطلب الثالث:

وصفهم بأنهم جهلة متعاملون.

٧ المبحث الثاني:

التهوين من مسائل العقيدة.

وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

التهوين منها تحت شعار المحافظة على وحدة الأمة.

—خ المطلب الثاني:

التهوين منها تحت شعار ما تواجهه الأمة.

٧ المبحث الثالث:

التنزل مع المخالف، وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

دعوى رفض الشرك والبدع.

—خ المطلب الثاني:

إيراد أقوال السلف.

C الفصل الثالث: سمات الخطاب الصوفي.

وفيه ستة مباحث:

٧ المبحث الأول:

الخلط.

٧ المبحث الثاني:

التلبيس.

٧ المبحث الثالث:

الضعف العلمي.

٧ المبحث الرابع:

المغالطة.

٧ المبحث الخامس:

التناقض.

٧ المبحث السادس:

الشدة مع المخالف.

الباب الخامس

علاقة الصوفية في الخليج بالفرق الضالة وآثارها وجهود حكام وعلماء أهل السنة في مواجهتها

وفيه ثلاثة فصول:

٣ الفصل الأول: علاقة الصوفية بالفرق الضالة والأحزاب المنحرفة

وفيه مبحثان:

٧ المبحث الأول:

علاقة الصوفية بالفرق الضالة

وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

علاقة الصوفية بالجهمية.

—خ المطلب الثاني:

علاقة الصوفية بالرافضة.

٧ المبحث الثاني:

علاقة الصوفية بالأحزاب المنحرفة.

وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

علاقة الصوفية بالعلمانية.

—خ المطلب الثاني:

علاقة الصوفية بالأحزاب الأخرى.

C الفصل الثاني: آثار الصوفية.

وفيه ثلاثة مباحث:

٧ المبحث الأول:

الأثر العقدي، وفيه ثلاثة مطالب:

—خ المطلب الأول:

الغلو في الصالحين، وفيه أربعة فروع:

— الفرع الأول:

بناء المساجد على القبور.

— الفرع الثاني:

تقبيلها والتمرغ عليها.

- الفرع الثالث:

إطراء الصالحين والغلو في مدحهم.

- الفرع الرابع:

الخضوع للشيخ المرشد.

- خـ المطلب الثاني:

الاحتفال بالموالد والمناسبات البدعية.

وفيه ثلاثة فروع:

- الفرع الأول:

الاحتفال بالمولد النبوي.

- الفرع الثاني:

الاحتفال بليلة النصف من شعبان.

- الفرع الثالث:

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.

- خـ المطلب الثالث :

بدع الأذكار، وفيه خمسة فروع:

- الفرع الأول:

الاجتماع في مجالس الذكر.

- الفرع الثاني:

الذكر بلفظ الجلالة المفرد (الله).

- الفرع الثالث:

التزام الأحزاب والأوراد البدعية.

- الفرع الرابع:

الرقص والتواجد.

- الفرع الخامس:

الإنشاد الديني.

٧ المبحث الثاني :

الأثر التعبدية.

وفيه مطلبان:

— خ المطلب الأول:

اختفاء السنن.

— خ المطلب الثاني:

التهوين من المعاصي.

٧ المبحث الثالث :

الأثر الاجتماعي، وفيه ثلاثة مطالب:

— خ المطلب الأول:

إعراض الناس عن التدنن الصحيح.

— خ المطلب الثاني:

فساد الأخلاق.

— خ المطلب الثالث:

أكل أموال الناس بالباطل.

c الفصل الثالث: جهود حكاه وعلماء أهل السنة في مواجهة التصوف.

وفيه مبحثان :

٧ المبحث الأول:

جهود حكام الخليج في مواجهة التصوف.

وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

جهود الملك عبدالعزيز في مواجهة التصوف.

—خ المطلب الثاني:

جهود حكام الخليج في مواجهة التصوف.

٧ المبحث الثاني:

جهود علماء الخليج في مواجهة التصوف.

وفيه مطلبان:

—خ المطلب الأول:

جهود علماء المملكة العربية السعودية.

—خ المطلب الثاني:

جهود علماء الكويت والبحرين وقطر.

وفي الختام:

أحمد الله تعالى وأشكره، وهو أهل للحمد والشكر على ما أولاني من نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، ثم أشكر صاحب الفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: صالح بن محمد العقيل المشرف على البحث على ما غمرني به من حسن خلقه، وجميل فضله، فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لإدارة الجامعة الإسلامية على إتاحتها الفرصة لي لإكمال الدراسة وتيسير ذلك.

والله أسأل التوفيق في القول والعمل، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد

في التعريف بالتصوف وبيان مراحله التي مر بها.

وفيه مبحثان:

C المبحث الأول :

التعريف بالتصوف.

C المبحث الثاني :

بيان مراحل التصوف التي مر بها. المبحث الأول

التعريف بالتصوف

يحسن قبل ذكر تعريف التصوف أو الصوفية في اللغة والاصطلاح ذكر اشتقاق هذه الكلمة ونسبتها.

اختلف أهل العلم من المتصوفة وغيرهم في اشتقاق كلمة (التصوف) أو (الصوفية) على أقوال، هي: